قصة أثـــر

كانـت "أم إبراهيـم" وهـي سـيدةٌ مطلقـةٌ وتعـول ثلاثة أبنـاء؛ تقف في وجـه الحيـاة بـروحٍ وثّابـةٍ، وقلبٍ صابـرٍ، وعزيمةٍ لا تكسـر..

تُمسـك بأبنائهـا الثلاثة بـكل ما تبقى لها مـن قوةٍ، وتقـاوم وحدها حياةً أثقلتهـا التفاصيل الصغيـرة قبل الكبيرة.

ابنهـا.. وُئِدَتْ أحلامه بسـبب حـادثٍ تعرّض له قديمًا؛ فلـم يُكمل تعليمه، ولم يجد وظيفةً تناسـبه.

وابنتـان.. إحداهمـا مؤهلها بكالوريـوس، والأخرى ثانوية عامـة؛ وكلاهما تبحثـان عن فرصة عملٍ تُسـنِدان بها أسـرتهما..

هـذه الأسـرة؛ تكالبـت عليهـا الظـروف، فالبيـت بالإيجـار، والأثـاث غيـر مكتملٍ ومهترئٌ، ومع كلِّ سـتّةِ أشـهرٍ تعيش مشـقّة توفير الإيجار. وأما المواصـلات فمعانـاةٌ أخـرى لعـدم تمكُّنِهم مـن اقتناء وسـيلة نقلٍ؛ مما يُجبرهـم شـهريًّا على اسـتئجار سـيارةٍ لقضـاء حوائجهم..

لقـد كانت جدران البيت شـاهدةً علـى التعب أكثر من الراحـة، والحزن أكثر من الفرح..

حتـى جـاءت اللحظة التـي تدخلت فيهـا الجمعيـة، فحوّلت هذه الأسـرة إلـى مشـروع تمكين بعد دراسـة حالتهـا، وحصـر احتياجاتها.

غيمةٌ هَطَلَتْ مطرًا

البداية.. كانت بسداد الإيجار، ثم توفير الاحتياجات الأساسية للسكن (الأثاث المنزلي، الأجهزة الكهربائية)، وبعد أن وفّرت لها سُبل الحياة الكريمة، انتقلت إلى توظيف أفراد الأسرة الثلاثة، وتوفير سيارةٍ مناسبةٍ للأسرة.

ومن ثم، بدأت خطوات التمكين تنتصف سُلّمَ الاستقرار، فأشركت الابنتان في برامج تدريبٍ وتأهيل، وقبلها توفير المستلزمات الطبية التي تحتاجها الأسرة. كما رشحت الأسرة لاستلام وحدة سكنية من الإسكان التنموي مع تملّكها.

أَمْطَرَتْ فَأثْمرَتْ

هذه الخطوات خفّفت العبءَ الماليَّ عن الأسرة؛ فلا إيجارَ يُثقلهم، ولا مصاريف نقلٍ تستنزفُهم، وأصبحت الأسرة تعيش في سكنٍ مستقرٍ يُلبي احتياجاتهم، وارتفع دخلها بعد توظيف أفراد الأسرة، وتحسّن مسار حياتها مع تملّك السيارة، واكتساب المهارات.

والآن...

لم تَعُدِ الجدرانُ تشهد على التّعب؛ بل تشهد على بداياتٍ جديدةٍ

لم يكن ذلك دعمًا فقط

بل أثرٌ... يبقى